«كتاب العين»

وهو أربعة عشر باباً:

أبواب الوجهين

٢٠٤ ـ باب العبادة[١]

الأصل في العبادة: الذُّلُّ. يقال: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، أي: مذلَّلٌ. وعبادة الله تعالى: الذُّلُّ له بالانقياد لما أَمَرَ والانتِهاء عما نَهىٰ. وحدَّ بعضهم العبادة فقال: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن مِنَ التَّذلُّل والخُضُوع، والمجاوزة لتَذلُّلِ بعض العباد لبعض.

وذكر أهل التفسير أن العبادة في القرآن على وجهين[٢]:

أحدهما: التوحيد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[٣]، أي: وحِّدُوه (٨٩/أ) وفي المؤمنين: ﴿أنْ آعْبُدُوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٤]، وفي الأنبياء: ﴿وَكَانُوا لَنا

---

(١) اللسان (عبد).

(٢) الأشباه والنظائر / ٢٨٨، الوجوه والنظائر ق / ٤٣، وجوه القرآن ق / ١٠٤، إصلاح الوجوه / ٣١٥.

(٣) آية: ٣٦.

(٤) آية: ٣٢.

عَابدِيْنَ﴾[٥]، وفي سورة نوح: ﴿أنِ اعْبُدوا الله واتَّقُوهُ﴾[٦]، وكذلك كل ما ورد في دعاءِ الأنبياء قومهم.

والثاني: الطاعة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿تَبَرَّأْنا إلَيْكَ مَا كَانُوا إيّانا يَعْبُدُونِ﴾[٧]، وفي يس: ﴿أنْ لا تَعْبدُوا الشَّيْطان﴾[٨]، وفي سبأ: ﴿أَهؤُلاء إيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبدُونَ﴾[٩].

٢٠٥ ـ باب العـدوان[١٠]

العدوان: الظلم الصُّراح.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين[١١]:

أحدهما: ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بـالإثْمِ والعُـدوان﴾[١٢]،وفي المـائـدة: ﴿وَلاَ تَعَـاونُـوا علىٰ الإثْمِ والعُدْوانِ﴾[١٣].

والثاني: السبيل. ومنه قوله تعالى [في البقرة][١٤]: ﴿فَـلاَ عُدْوانَ

---

(٥) آية: ٥٣.
(٦) آية: ٣.
(٧) آية: ٦٣.
(٨) آية: ٦٠.
(٩) آية: ٤٠.
(١٠) اللسان(عدو).
(١١) الوجوه والنظائر ق/١١، نظائر القرآن /٩٧، وجوه القرآن ق / ١٠٨، إصلاح الوجوه / ٣١٩، كشف السرائر / ١٢٦.
(١٢) آية: ٨٥.
(١٣) ساقط من س، آية: ٢.
(١٤) من س،ج.

إلا علىٰ الظَّالِمينَ﴾[١٥]، وفي القصص: ﴿أيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوانَ عليَّ والله علىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[١٦].

٢٠٦ ـ باب العورة[١٧]

العورة: ما يكره ظهورها في العادة، ويُحَرَّمُ في الشرع. والعَوَرُ: العيب، ومنه :العينُ العَوْراء، ويقال: عارَت العينُ، وَعَوِرَت، واعْوَرَّت: إذا ذهبَ بَصرها، وقد عُرْتُ عينه[١٨]: إذا صيرتها عوراء. والعَوْراء[١٩]: الكلمة تَهْوي في غير[٢٠] عقل ولا رشد. وكل[٢١] ما يُستحى منه عَوْرة. وسُمِّيَتْ سوءَةُ الإنْسانِ: عَوْرةً، لأن إظهارها عِيب شرعاً وعرفاً.

وذكر بعض المفسرين أنّ العورة في القرآن على وجهين[٢٢] : ـ

أحدهما: العورة المعروفة من بني آدم التي أمر بسترها. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذينَ لَمْ يَظْهرُوا على عَوْراتِ النِّساءِ﴾[٢٣].

والثاني : الخلوة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿ثَلاثُ عوراتٍ

---

(١٥) آية: ١٩٣.
(١٦) ساقط من ج، آية ٢٨.
(١٧) اللسان (عور).
(١٨) في الأصل : عنه.
(١٩) في الأصل وس: العور.
(٢٠) ساقطة من س ، ج .
(٢١) في س . وكل شيء.
(٢٢) وجوه القرآن ق / ١٠٩، اصلاح الوجوه / ٣٣٧.
(٢٣) آية : ٣١.

لَكُمْ﴾[٢٤]، أي: ثلاث أوقات خلوة. وفي الأحزاب: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَمَا هِي بِعَوْرَةٍ﴾[٢٥]. (٨٩ / ب) أي: خالية من الرجال.

«أبواب الثلاثة والأربعة»

٢٠٧ ـ باب العزّة[٢٦]

ذكر أبو سليمان الدمشقي[٢٧]: انَّ أَصْلَ العِزَّةِ: الشّدةُ. ومنه قولهم: عَزَّ عليَّ، إنما هو: اشْتَدَّ عليَّ هذا الأمر.

ذكر بعض المفسرين أن العزّة في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٨]: ـ

أحدها: العظمة. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَقَالُوا[٢٩] بِعِزَّةِ فِرْعَونَ (إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ)﴾[٣٠]، وفي ص: ﴿قَالَ[٣١] فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٣٢].

والثاني: المنعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّة فَإِنَّ العِزَّة للهِ جميعاً﴾[٣٣].

والثالث: الحميّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿(وإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ

---

(٢٤) آية: ٥٨.
(٢٥) آية: ١٣.
(٢٦) اللسان (عزز).
(٢٧) هو أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الربعي الدمشقي، سلفت ترجمته.
(٢٨) وجوه القرآن ق / ١٠٨، اصلاح الوجوه / ٣٢٢.
(٢٩) ساقطة من س، ج.
(٣٠) ساقط من س، ج، آية: ٤٤.
(٣١) ساقطة من س، ج.
(٣٢) آية: ٨٢.
(٣٣) آية: ١٣٩.

الله)[٣٤] أَخَذَتْهُ العِزَّة بالإِثْمِ﴾[٣٥]، وفي ص: ﴿بَلِ الَّذين كَفَرُوا في عِزَّةٍ وَشِقاقٍ﴾[٣٦].

٢٠٨ ـ باب العزيز[٣٧]

قال أبو سليمان الخطابي: العَزِيزُ: المَنِيْعُ الذي لا يُغْلَبَ. والعِزُّ في كلامُ العرب على ثلاثة أوجه[٣٨] : ـ

أحدها : الغَلَبة. ومنه قولهم: مَن عَزَّ بـز[٣٩]، أي: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. يقال منه: عَزَّ يَعُزّ ـ بضم العين ـ من يَعُزُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّني في الخِطَابِ﴾ [٣٩أ].

والثاني : بمعنى الشدة والقوة. ويقال منه: عَزَّ يَعَزُّ ، ـ بفتح العين ـ من يفعل.

والثالث : أن يكون بمعنى نفاسة[٤٠] القدر. يقال منه عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ ـ بكسر العين ـ من يَعِزُّ. [إنما قال ـ بكسر العين ـ لأنَّ القاعدة الصرفية أنَّ الثلاثي المضعَّف إنْ كان لازماً تكسر فيه عين الفعل، نحو فَرَّ يَفِرُّ. فإن كان متعدياً تضم، نحو عَدَّ يعُد][٤١]. ويتأول العزيز الذي

---

(٣٤) ساقط من س ، ج .
(٣٥) آية : ٢٠٦.
(٣٦) آية : ٢.
(٣٧) اللسان (عزيز).
(٣٨) ينظر الزاهر ١ / ١٧٤.
(٣٩) س ، ج : يعز، وينظر أمثال العرب / ٥٣، الزاهر ١ / ٧٥، مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٧.
(٣٩ أ) ص آية : ٢٣
(٤٠) س : نفاذ.
(٤١) من ج .

هو اسم الله تعالى على هذا، لأنَّه الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير.

وذكر أهل التفسير أنّ العزيز في القرآن على ثلاثة أوجه[٤٣] : ـ

أحدها : القويّ الممتنع. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿وَكَانَ الله عَزيزاً حَكِيماً﴾[٤٤]، وفي المنافقين: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزّ مِنها الأذلَّ﴾[٤٥].

والثاني : العظيم. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا (٩٠ / أ) أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[٤٦]، وفي يوسف: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ﴾[٤٧]، وفيها: ﴿يَا أَيُّها العَزِيزُ﴾[٤٨]، وفي النمل: ﴿وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً﴾[٤٩].

والثالث : الشديد. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾[٥٠]، [قوله بعزيز أي: شديد أو شاق][٥١]، وفي براءة: ﴿عزيز عليه ما عنتّم﴾[٥٢].

٢٠٩ ـ باب العفو[٥٣]

العفو: يقال ويراد به الصفح. ومنه عفو الله [تعالى][٥٤] عن عبده. ويقال ويراد به: زوال الأثر. يقال: عَفَتِ الدِّيار، إذا غَطىٰ التُراب أثَرَها[٥٥] فخفيت.

---

(٤٣) الأشباه والنظائر / ٢٥٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٧، وجوه القرآن ق / ١٠٨، إصلاح الوجوه / ٣٢٣.

(٤٤) آية : ٧.
(٤٥) آية : ٨.
(٤٦) آية : ٩.
(٤٧) آية : ٥١.
(٤٨) آية : ٧٨.
(٤٩) آية : ٣٤.
(٥٠) آية : ٢٠.
(٥١) من ج .
(٥٢) آية : ١٢٨.
(٥٣) اللسان (عفو).
(٥٤) من س ، ج .
(٥٥) ج : آثارها.

قال ابن فارس[٥٦]: والعَفوُ: حَلاَلُ المَالِ وَطَيِّبُهُ. والعُفَاة: طُلاَّبُ المَعْرُوف. وأعطيته عَفْواً من غير مسألة[٥٧]. وَعَفَاهُ واعْتَفَاهُ: إذا طلب ما عِنْدَهُ. وَعَفْوُ المال: فَاضِلهُ عَن النَّفَقَةِ.

وذكر أهل التفسير أن العفو في القرآن على أربعة أوجه[٥٨] : -

أحدها : الصفح والمغفرة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ عَفَا الله عَنْهُمْ﴾[٥٩]، وفي براءة[٦٠]: ﴿عَفَا الله عَنْك﴾[٦١] .

والثاني : الترك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الَّذي بيده عقدة النِّكَاح﴾[٦٢]، أراد: ترك المهر. وهذا قريب من معنى الأول.

والثالث : الفاضل من المال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ﴾[٦٣]، وفي الأعراف: (﴿خُذِ العَفْوَ﴾[٦٤] .

والرابع : الكثرة. ومنه قوله(تعالى)[٦٥] [في الأعراف][٦٦]: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا﴾[٦٧]، أي: كثروا، قاله: أبو عبيدة[٦٨] .

---

(٥٦) مجمل اللغة ق / ٢١٨.
(٥٧) في الأصل : مسلي، وس: مسآلية.
(٥٨) الوجوه والنظائر ق / ١٢.
(٥٩) آية : ١٥٥.
(٦٠) في ج : وفي قراءة.
(٦١) آية : ٤٣.
(٦٢) آية : ٢٣٧.
(٦٣) آية : ٢١٩.
(٦٤) آية : ١٩٩.
(٦٥) ساقط من س .
(٦٦) من ج .
(٦٧) آية : ٩٤.
(٦٨) مجاز القرآن ١ / ٢٢٢.

٢١٠ ـ باب عن[٦٩]

قال أبو زكرّيا[٧٠]: معنى «عن»[٧١] المجاوزة تقول: بلغني عنك[٧٢] كلامٌ، أي: جاوزك إليَّ كلامٌ. وانصرفت عن زيد، أي: جاوزته إلى غيره. وهي حرف ما لم يدخل عليها «من» فإذا دخلت عليها «من» كانت اسما لأن حرف الجر لا يدخل على مثله تقول: أخذته من عن يمينك. (٩٠ / ب).

قال الشاعر: ـ

مِنْ عَنْ يَمِيْني مَرَّةً وَأَمَامِي[٧٣]

وقد تكون بمعنى «بعد» كقوله: «لَتَرْكَبُنَّ طبقاً عن طبقٍ»[٧٤]. وسادوك كابراً عن كابر.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه[٧٥]: ـ

أحدها: صلة في الكلام. ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾[٧٦]، .

---

(٦٩) معاني الحروف / ٩٤، الأزهية / ٢٨٩، الجنى الداني / ٢٦٠، مغني اللبيب ١ / ١٤٧، شرح فتح الرؤوف ق / ١٤.

(٧٠) ينظر شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٧٣٧.

(٧١) ساقطة من س.

(٧٢) ساقطة من س.

(٧٣) هو لقطري بن الفجاءة.. وهو في (شرح المفصل ٨ / ٤٠، خزانة الأدب ٤ / ٢٥٨). وصدره (لقد أراني للرّماح دريئة).

(٧٤) الانشقاق / ١٩.

(٧٥) وجوه القرآن ق / ١٠٦.

(٧٦) الأنفال آية: ١.

والثاني : بمعنى «الباء» ومنه قوله تعالى في هـود: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَـارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَـولِـكَ﴾(٧٧)، وفي النجم: ﴿وَمَـا يَنْطِقُ عَنِ الهَوىٰ﴾(٧٨) .

والثالث : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾(٧٩) .

والرابع : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يبْخَلْ فَإِنَّمـا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾(٨٠).

«أبواب الخمسة»

٢١١ ـ باب العدل(٨١)

العدلُ: الإنصافُ والحقُّ. وضده: الجَوْرُ. ويقـال للمَرْضِيّ مِنَ النَّاس: عَدْلٌ. فيقال: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَرَجُلَان عَدْلٌ، ورجالٌ عَدْلٌ(٨٢). لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث، لأنّه مصدر(٨٣) والعَدْلُ: المِثْـلُ. وبسط الوالي عَدْلَهُ وَمَعْدِلَتَهُ وَمَعْدَلَتَهُ(٨٤) وَعَدَلْتُ الشيء فاعتدل، أي: قَوَّمْتُهُ

---

(٧٧) آية : ٥٣.
(٧٨) آية : ٣.
(٧٩) الشورى آية : ٢٥.
(٨٠) محمد آية : ٣٨.
(٨١) اللسان (عدل).
(٨٢) س : علان.
(٨٣) س : مقدر.
(٨٤) ساقطة من ج .

فاسْتقام. والعَدْلُ: الفِداء، (في قَولِهم)[٨٥]: «لا يَقْبَلُ اللهُ صرفاً وَلَا عدلاً»[٨٦].

وذكر بعض المفسرين أن العدل في القرآن على خمسة أوجه[٨٧]: ـ

أحدها: الفداء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ﴾[٨٨]، وفي الأنعام: ﴿وإِنْ تَعْدلْ كُلَّ عَدْلٍ لَايُؤْخَذْ مِنْها﴾[٨٩].

والثاني: الإنصاف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ خفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٩٠]، وفيها: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيْعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حرصْتُمْ﴾[٩١].

والثالث: القِيْمَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً﴾[٩٢]، أراد: أو قِيْمَةُ ذٰلِكَ بِصيامٍ [عنه][٩٣].

والرابع: الشّرك. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٩٤].

---

(٨٥) ساقط من س، ج.

(٨٦) جزء من حديث شريف، ينظر غريب الحديث ٣ / ١٦٧، الزاهر ١ / ٢٤٤، النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٩٠.

(٨٧) وجوه القرآن ق / ١٠٦، اصلاح الوجوه / ٣١٧.

(٨٨) آية: ٤٨.

(٨٩) آية: ٧٠.

(٩٠) فواحدة: ساقطة من ج. آية: ٣.

(٩١) آية: ١٢٩.

(٩٢) آية: ٩٥.

(٩٣) من س، ج.

(٩٤) آية: ١.

والخامس : التوحيد. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ (٩١ / أ) والإِحْسَانِ﴾[٩٥] ، قيل أراد بالعدل: كلمة التوحيد، وهي لا إله إلاَّ الله.

٢١٢ ـ باب «على»[٩٦]

قال أبو زكريّا: «على» تستعمل اسماً وفعلاً وحرفاً. فإذا كانت عبارة عن شخص فهي اسم (وتدخل عليها[٩٧] علامات الأسماء. تقول: جاءني علاً، ورأيت علاً، ومررت بعلاً. وإذا كانت بمعنى فوق فهي اسم[٩٨]) أيضاً. تقول: جئت من عليه، كما يقال: جئت من فوقه. قال الشاعر: ـ

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمْؤُهَا[٩٩].

وقال الآخر: ـ

فهي تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِن عَلاَ[١٠٠]

وإذا كانت مشتقة من مصدر ودلت على زمان مخصوص فهي فعل تقول: علا يَعْلُو علواً فهو عَالٍ. وعلا الحائط، كما تقول ارتفع الحائط.

---

(٩٥) آية : ٩٠

(٩٦) معاني الحروف / ١٠٧، الأزهية / ٢٠٢، ٢٨٥، الجنى الداني / ٤٤١ مغني اللبيب ١ / ١٤٢، شرح فتح الرؤوف ق / ١٣.

(٩٧) ساقطة من ج .

(٩٨) ساقط من س .

(٩٩) هو لمزاحم بن الحارث العقيلي، ديوانه / ١٢٠، وعجزه (تصلّ وعن قيض ببيداء مجهل).

(١٠٠) من شواهد سيبويه بلا عزوفي الكتاب ٢ / ١٢٣، نوادر أبي زيد / ١٦٣ . ومنسب في اللسان (علا) إلى أبي النجم العجلي، برواية أخرى وعجزه (نوشاً به تقطع أجواز الفلا).

وما عدا[١٠١] هذين الموضعين فهي حرف يُجر ما بعدها.

وذكر بعض المفسرين أن «على» في القرآن على خمسة أوجه[١٠٢]: ـ

أحدها : بمعنى فوق. ومنه قوله تعالى [في طه][١٠٣]: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ﴾[١٠٤].

والثاني : بمعنى الشرط. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿عَلَىٰ أنْ تَأْجُرَني ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾[١٠٥].

والثالث : بمعنى الضمان والالتزام. ومنه قوله تعالى [في النحل][١٠٦]: ﴿وَعَلَىٰ اللهِ قَصْدُ السَّبِيْلِ﴾[١٠٧].

والرابع : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في المطففين: ﴿الَّذينَ إذا اكْتَالُوا عَلَىٰ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[١٠٨]. قال ابن قتيبة[١٠٩]: ومثله: ﴿مِنَ الّذين اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأوْلَيَانِ﴾[١١٠]، أي: استحق منهم.

والخامس : بمعنى «في» ومنه قوله تعالى [في البقرة][١١١]:

---

(١٠١) في الأصل : عداها.
(١٠٢) وجوه القرآن ق / ١٠٣، اصلاح الوجوه / ٣٣٢.
(١٠٣) من س .
(١٠٤) آية : ٥.
(١٠٥) آية : ٢٧.
(١٠٦) من س ، ج .
(١٠٧) آية : ٩ .
(١٠٨) آية : ٢ .
(١٠٩) تأويل مشكل القرآن / ٥٧٣.
(١١٠) المائدة : ١٠٧.
(١١١) من س .

﴿واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[112]، قاله المبرد[113].

٢١٣ ـ باب العين[114]

العيْنُ: من الأسماء المُشْتَركة، والأصل فيها: العَيْنُ البَاصِرَة. ثم هِي بالوضع العرفي[115] منقولة إلى مواضع، فيقال العَيْنُ: (ويراد بها الذَّاتُ)[116] ويقال العَيْنُ: ويراد بها منابع الماءِ. ويقال: في غير ذلك (٩١ / ب). والمَاء المَعِيْنُ: الظاهر للعُيون. وَأَعْيانُ القوم: أَشْرَافُهُمْ. ويقال: أفْعَل[117] ذلك عَمْدَ عَيْنٍ، إذا تَعَمَّده. وهذا عبدُ عينٍ أي: يخدمك ما دُمْتَ تراه، فإذا غبت عنه فلا. ويقال: لقيت فلاناً عين عنَّه، أي: أعياناً[118]، ويقال: عِنْتُ الرَّجل: أَصبته بعيني. وَهُوَ مَعِين وَمَعْيون، والفاعل عَائِن.

وذكر أهل التفسير أن العين في القرآن على خمسة أوجه[119]: ـ

أحدها: العين الباصرة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها﴾[120]، وفي البلد: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾[121].

والثاني: منبع الماء الجاري. ومنه قوله تعالى في البقرة:

---

(١١٢) آية: ١٠٢.
(١١٣) ينظر تفسير القرطبي ٢ / ٤٢.
(١١٤) اللسان (عين).
(١١٥) في الأصل: العربي.
(١١٦) ساقط من س.
(١١٧) س: فعل.
(١١٨) س، ج: عيانا.
(١١٩) وجوه القرآن ق / ١٠٧، اصلاح الوجوه / ٣٣٨.
(١٢٠) آية: ١٩٥.
(١٢١) آية: ٨.

(﴿فَانْفَجَرتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[١٢٢] .

والثالث : الحفظ. ومنه قوله تعالى في القمر[١٢٣]: ﴿تَجْري بِأَعيُننَا﴾[١٢٤] .

والرابع : المنظر. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿فَأْتُوا بِهِ علىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾[١٢٥]، أي: بمنظر منهم.

والخامس : القلب. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿الَّذينَ كَانَتْ أَعْيُنهُمْ في غِطاءٍ عَنْ ذِكْري﴾[١٢٦] .

وزاد بعضهم وجهاً سادساً فقال[١٢٧]: والعين: النهر. ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿عيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ﴾[١٢٨] .

«أبواب ما فوق الخمسة»

٢١٤ ـ باب العالمين[١٢٩]

قال ابن عبّاس[١٣٠]: العَالَمُون كلّ من يعقل من الإنْس والجن والملائكة. وقال في رواية أخرى: العالمون كلّ ذي روح[١٣١]. ويقال

---

(١٢٢) آية : ٦٠.
(١٢٣) ساقط من س .
(١٢٤) آية : ١٤.
(١٢٥) آية : ٦١.
(١٢٦) آية : ١٠١.
(١٢٧) ساقطة من س .
(١٢٨) آية : ٦.
(١٢٩) اللسان (علم).
(١٣٠) ينظر تفسير شفاء الصدور ق / ٢٧.
(١٣١) ينظر تفسير شفاء الصدور ق / ٢٧.

فلان خير العالم. ويراد بذلك أهل زمانه، وأنشدوا للبيد[١٣٢] : ـ

مـا إنْ رَأَيْـتُ ولا سَـمِـعـ
ـت بـمـثـله فـي الـعـالـمـيـنـا

وأنشدوا للحطيئة[١٣٣] : ـ

تَنَحَّيْ فَـاجْلِسِي مِنَّـا بـعِـيـداً
أَرَاحَ اللهُ مِـنْـكِ الـعَـالَـمِـيْـنَـا

(قال شيخنا: فأما أهل النظر، فالعالم عندهم اسم يقع على الكون الكلي المحدث[١٣٤] (٩٢ / أ) المحيط من فلك وسماء وأرض، وما بين ذلك وقد قال معنى هذا القول الزّجاج[١٣٥]) .

قال شيخنا: وقيل: إنّ العالم مشتق مما هو علامة، لأنه دالّ على خالقه. وهذا يقوي قول من رآه[١٣٦] واقعاً على الكائن، كله، وقيل: إنَّ اشتقاقه من العلم. وهذا يقوي[١٣٧] ما ذكرناه[١٣٨] عن ابن عباس.

وذكر بعض المفسرين أن العالم في القرآن على ستة أوجه[١٣٩] : ـ

---

(١٣٢) ديوانه / ٣٢٣. ولبيد بن ربيعة، من أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام فأسلم، توفي سنة ٤٠ هـ . (الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤ ، الأغاني ١٥ / ٣٦١، شرح شواهد المغني ١٥٢) .

(١٣٣) ديوانه / ٢٧٧ .

(١٣٤) ج : المجدب.

(١٣٥) ساقط من س ، وفي الأصل: الزجا، وينظر معاني القرآن وإعرابه ١ / ٨ .

(١٣٦) في ج .

(١٣٧) في الأصل : رآه هذا: وهو.

(١٣٨) في الأصل وس: ما ذكر.

(١٣٩) الأشباه والنظائر / ٢١٧، الوجوه والنظائر / ٣١، وجوه القرآن ق /١٠٢، إصلاح الوجوه / ٣٣١، كشف السرائر / ٢٨٧ .

أحدها : كل ذي روح. ومنه قوله تعالى[في الفاتحة][140]: ﴿الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ﴾[141] .

والثاني : المؤمنون. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[142] .

والثالث : عالموا أزمانهم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأنِّي فَضَّلْتُكُمْ علىٰ العَالَمِينَ﴾[143] .

(والرابع : الأضياف. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِيْنَ﴾)[144].

والخامس : جميع أولاد آدم. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ ولُوطاً إلىٰ ٱلأرضِ التي بَارَكْنا فِيها للعَالَمينَ﴾[145] .

والسادس : بعض أولاد آدم. ومنه قوله تعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾[146]، أي: ثناء عليه بعده إلى يوم القيامة.

٢١٥ ـ باب العهد[147]

قال ابن قتيبة[148] : الأمانُ: عَهْدٌ. والوصيَّة: عَهْدٌ. واليمين: عَهْدٌ. والحِفَاظُ: عَهْدٌ. قال عليه السلام: «إنَّ حُسْنَ العَهْدِ مِنَ[149] الإيمانِ»[150] . والزَّمان: عَهْدٌ. يُقالُ: كانَ ذٰلِكَ بِعَهْدِ فلان. وقال ابن

---

(١٤٠) من س .
(١٤١) آية : ١ .
(١٤٢) آية : ١٠٧ .
(١٤٣) آية : ١٢٢ .
(١٤٤) ساقط من س ، آية : ٧٠ .
(١٤٥) آية : ٧١ .
(١٤٦) الصافات : ٧٩ .
(١٤٧) اللسان (عهد).
(١٤٨) تأويل مشكل القرآن / ٤٧٧ .
(١٤٩) ساقطة من س .
(١٥٠) النهاية في غريب الحديث ٣ / ٣٢٥ .

فارس[١٥١] : العَهْدُ: الأمانُ المُوْثَقُ. [ويقال: عَهِدْتُ إلَيْهِ: إذا أوْصَيْتَهُ، المَعْهَدُ: المَنْزِلُ][١٥٢]، إذا كان مثابة[١٥٣]. والعَهِيْدُ: الذي يعاهِدُك والعُهْدَةُ: وثيقة المتبايعين، وفي الأمر عُهْدَة: لم يحكم بعد. والتعهد: الاحتفاظ[١٥٤] بالشيء وتجديد العَهْدِ بِهِ[١٥٥] .

ويقولون: تعهدت ضيعتي ولا يقولون تعاهدت. لأن التعاهد لا يكون إلاّ من اثنين، والعهد من المطر. (٩٢ / أ) [وليّ قد مضى قبله وسَميّ لأنه أول ما عهد الأرض][١٥٦] .

وذكر بعض المفسرين أن العهد في القرآن على سبعة أوجه[١٥٧] : ـ

أحدها : الوصيّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الَّذينَ يَنْقُضونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾[١٥٨] ، وفي يس: ﴿أَلَمْ أَعْهدَ إلَيْكُمْ يَا بَنِي آدمَ﴾[١٥٩] .

والثاني : الأمان. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَأَتِمُّوا إلَيْهِمْ عَهدَهُمْ إلى مُدَّتِهِمْ﴾[١٦٠] .

---

(١٥١) مجمل اللغة ق / ٢٢٩.
(١٥٢) من س .
(١٥٣) في الأصل : متنابه وفي س : متشابه.
(١٥٤) في الأصل : التحفظ.
(١٥٥) في الأصل : العهدية.
(١٥٦) من ج .
(١٥٧) وجوه القرآن ق / ١٠٦، اصلاح الوجوه / ٣٣٦.
(١٥٨) آية : ٢٧.
(١٥٩) آية : ٦٠.
(١٦٠) آية : ٤.

والثالث : الوفاء. ومنه قوله تعالى في[161] الأعراف: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عهْدٍ﴾[162] .

والرابع : التوحيد. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿إلاّ مَنْ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾[163]، أي: وحده بقول: لا إله إلاَّ الله .

والخامس : اليمين[164]. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وأوفُوا بعَهدِ اللهِ إذا عَاهَدْتُمْ﴾[165]، قاله: ابن قتيبة[166]، وقال غيره: هو من المعاهدة على فعل الشيء.

والسادس : الوحي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَعَهدْنَا إلىٰ إبْراهيمَ وإسْمَاعِيلَ أنْ طَهِّرا بَيْتِيَ﴾[167]، أي: أوحينا. قاله: الحسن[168]. وألحقه بعضهم بالقسم الأول، ومعناهما متقارب.

والسابع: النبوة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾[169] .

٢١٦ ـ باب العذاب[170]

العَذَابُ: اسم لما استمرَّ ألمُه. ويقال: ماءٌ عذب: إذا استَمرَّ سَائِغاً

---

(١٦١) ساقط من س .
(١٦٢) آية : ١٠٢ .
(١٦٣) آية : ٨٧.
(١٦٤) في س : التوحيد الدين.
(١٦٥) آية : ٩١.
(١٦٦) تأويل مشكل القرآن : ٤٤٧.
(١٦٧) آية : ١٢٥.
(١٦٨) ينظر تفسير القرطبي ٢ / ١١٣، والحسن هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار، البصري، أمام البصرة في عصره. توفي سنة ١١٠ هـ . (المعارف / ٤٤٠، حلية الأولياء ٢ / ١٣١، وفيّات الأعيان ٢ / ٦٩) .
(١٦٩) آية : ١٢٤.
(١٧٠) اللسان (عذب.)

للشَّرابِ. وأعْذَبَ القَوْمُ: إذا شَرِبُوا ماءً عَذباً. والذي يطلب لهم الماء العَذب[١٧١] معذب وقد عَذِب الماء عُذوبَةً، واستَعْذَب القوم ماءَهم. وعَذَبَةُ السَّوطِ: طَرَفهُ. وَعَذَبةُ الميزان: الخَيْطُ الذي يُرْفَعُ به. والعُذَيْبُ: ماء لتميم. وعاذب: مكان[١٧٢] قال ابن فارس[١٧٣]: وأصل العذاب في كلام العرب: الضَّربُ.

وذكر أهل التفسير أن العذاب في القرآن على عشرة أوجه[١٧٤] : ـ

أحدها : الحدّ (٩٣ / أ) في الزنى. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَىٰ المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ﴾[١٧٥]، وفي النور: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾[١٧٦]، وفيها: ﴿ ويَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ﴾[١٧٧] .

والثاني : المسخ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئيسٍ﴾[١٧٨]، أراد: مَسَخَهم[١٧٩] قروداًوخنازيرَ.

والثالث : هلاك المال. ومنه قوله تعالى في نون والقلم: ﴿كذٰلِكَ العَذَابُ﴾[١٨٠] .

---

(١٧١) ساقط من س .
(١٧٢) عاذب: واد أو جبل قريب من رهبي في ديار بني تميم. (معجم البلدان ٤ / ٦٥) .
(١٧٣) مجمل اللغة ق / ٢٤٢.
(١٧٤) وجوه القرآن ق / ١٠٣، اصلاح الوجوه : ٣١٩.
(١٧٥) آية : ٢٥.
(١٧٦) آية : ٢.
(١٧٧) آية : ٨ .
(١٧٨) آية : ١٦٥.
(١٧٩) ج : مسختاهم.
(١٨٠) آية : ٣٣.

والرابع : الغرق. ومنه قوله تعالى [في نوح][181] : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلىٰ قَومِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[182] .

والخامس : القذف والخسف. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ هو القَادِرُ على أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فوقِكُمْ ومِنْ تَحتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ﴾[183] .

والسادس : الجوع. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿حَتى إذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بالعَذَابِ﴾[184] ، وفيها: ﴿حَتَى إذا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذا عَذَابٍ شديدٍ﴾[185]، وفي الدخان: ﴿رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[186] .

والسابع : القتل. ومنه قوله تعالى في الحشر: ﴿وَلولاَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاَءَ لَعَذَّبَهُمْ في الدُّنْيَا﴾[187]، وفي سجدة لقمان: ﴿وَلنذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنىٰ﴾[188]، وقيل هو القتل ببدر.

والثامن: الضرب المؤلم. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿لئن لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجمَنَّكُم وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنّا عَذَابٌ أَليمٌ﴾[189] .

والتاسع : نتف الريش. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿لأُعذِّبَنَّهُ

---

(١٨١) من س .
(١٨٢) آية : ١ .
(١٨٣) آية : ٦٥، أو يلبسكم : ساقطة من س ، ج .
(١٨٤) آية : ٦٤.
(١٨٥) آية : ٧٧.
(١٨٦) آية : ١٢.
(١٨٧) آية : ٣ .
(١٨٨) آية : ٢١.
(١٨٩) آية : ١٨.

عَذَاباً شَدِيداً﴾[190] .

والعاشر : تعب الخدمة. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿فَلَما خَرَّتَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْب مَا لَبِثُوا في العذَابِ المُهِينِ﴾[191] .

٢١٧ ـ باب العلم[192]

العلم: خاصَّة من خواصِّ النفس. واختلف العلماء في حدِّه، فقال قوم: العلم (٩٣ / ب) معرفة[193] المعلوم. وأكد قوم هذا الحدّ بأن قالوا على ما هو به وهو حشو[194] في الحدِّ. لأنَّ المعرفة لا تحصل للعارف إلاَّ إذا تعلقت بالمعلوم على ما هو به.

وحدَّهُ آخرون فقالوا: (اعتقاد المعلوم على ما هو به. وحدَّهُ آخرون فقالوا:)[195] الاحاطة بالمعلوم على ما هو به. وحدَّهُ آخرون فقالوا: قضاء جازم في النفس. والأول أشهر في الصحة.

وذكر أهل التفسير أن العلم في القرآن على أحد عشر وجهاً[196] : ـ

أحدها : العلم نفسه. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

---

(١٩٠) آية : ٢١.
(١٩١) آية : ١٤.
(١٩٢) اللسان (علم).
(١٩٣) ج : المعروف.
(١٩٤) في الأصل : حشوة.
(١٩٥) ساقط من س .
(١٩٦) الأشباه والنظائر / ٢٣٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٤، وجوه القرآن ق / ١٠٤، إصلاح الوجوه / ٣٣٠.

وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[١٩٧]، ومثله: ﴿وَهوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾[١٩٨]، وهو عامة ما في القرآن.

والثاني: الرؤية. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَمّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[١٩٩] وفي براءة: ﴿أم حسبتم أنْ تُتْرَكوا وَلما يَعْلَمِ اللهُ الّذينَ جاهَدوا مِنْكُمْ﴾[٢٠٠]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿حَتى نَعلَمَ المُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصابِرين﴾[٢٠١].

والثالث: الإِذْنُ. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَاعلَمُوا أنما أنزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[٢٠٢].

والرابع: القرآنُ. ومنه قوله تعالى في البقرة[٢٠٣]: ﴿وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهواءَهُمْ﴾[٢٠٤] ﴿مِنْ بَعْدِ ما جَاءَك مِنَ العِلمِ﴾[٢٠٥].

والخامس: الكِتابُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرجوهُ لَنا﴾[٢٠٦].

والسادس: الرسولُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ إلا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ العِلْمُ بَغياً بَيْنَهُمْ﴾[٢٠٧].

والسابع: الفقه. ومنه قوله تعالى [في الأنبياءِ][٢٠٨]: ﴿وَلوطاً آتيناهُ حُكْماً وَعلماً﴾[٢٠٩]، (وفيها: ﴿فَفَهمناها سُليمانَ وكلًّا آتينا حُكْماً وَعِلْماً﴾[٢١٠]).

---

(١٩٧) آية: ٥.
(١٩٨) البقرة: ٢٩.
(١٩٩) آية: ١٤٢.
(٢٠٠) آية: ١٦.
(٢٠١) آية: ٣١ والصابرين من س، ج.
(٢٠٢) آية: ١٤.
(٢٠٣) ساقط من س، ج.
(٢٠٤) من س.
(٢٠٥) آية: ١٤٥.
(٢٠٦) آية: ١٤٨.
(٢٠٧) آية: ١٩.
(٢٠٨) من س، ج.
(٢٠٩) آية: ٧٤.
(٢١٠) ساقط من ج، آية: ٧٩.

والثامن : العَقْلُ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَقَالَ الذينَ أوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ (٩٤ / أ) خير﴾[٢١١].

والتاسع : التمييزُ[٢١٢]. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلِيُعْلَمَ المؤمنين ﴾﴿ولِيَعْلَمَ الّذين نافَقُوا﴾[٢١٣] .

والعاشر : الفَضْلُ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿قَالَ إنَّما أوتيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدي﴾[٢١٤] .

قال ابن قتيبة[٢١٥]: معناه لفضل عندي. وَيُرّوى أنَّهُ كَانَ أقرأ بَني إسرائيلَ للتَّوْراةِ .

والحادي عشر: ما يَعُدُّهُ أربابُهُ عِلْماً وإن لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ﴾[٢١٦] .

---

(٢١١) آية : ٨٠.
(٢١٢) ج : اليميـــن .
(٢١٣) آية : ١٦٧.
(٢١٤) آية : ١٦٦ ـ ١٦٧.
(٢١٥) تفسير غريب القرآن : ٣٣٥.
(٢١٦) آية : ٨٣.